

صباح العرب

هيثم الزبيدي

ورد جوري

وانت تدرس موضوعا في هندسة السيطرة على المنظومات باستخدام الكمبيوتر، ستجد أمامك اختبارا لاستقرار تلك المنظومات يسمى "اختبار جوري". هو اختبار بسيط جدا ابتدعه عالم مهندس اسمه إلياهو جوري.

اللقب جوري لقب دارج نسبيا في الغرب الناطق بالإنجليزية. الترجمة الحرفية له هي "المحفل". ربما أتى من استدعاء أحدهم في محكمة فصار لقبه لأن هذا يعطيه في الأزمات الماضية صفة الثقة. "المحفلون" يختارون بعناية منذ إعادة تأسيس القضاء على أساس أن الحكم يصدر عن "محفليين" متكافئين من حيث المصداقية. أما مهمة القاضي فهي إصدار تفاصيل الحكم.

لكن إلياهو جوري، كان "جوريا" من فئة أخرى. كنت في الولايات المتحدة أقدم بحثا في مؤتمر وكان يجلس في الصف الأول. رجل كبير في السن انتظر بصبر لحين أنتهائي

وانتهاء عمري من تقديم بحوثهم في جلسة استمرت أكثر من ساعة. ما إن انتهيت، حتى تقدمتني يسألني بالعربية: هل جئت من بغداد؟ قلت نعم ولكني أدرس في لندن الآن. ابتسم وقال لي أنا إلياهو إبراهيم جوري، يهودي عراقي من بغداد. غادرت العراق ودرست خارجة في بيروت ثم فلسطين ثم الولايات المتحدة في جامعتي هارفارد وكولومبيا. أتممت له: وأنت الآن في جامعة بيركلي - كاليفورنيا وقد امتحنت مرة بكتاب من كتبك في مادة في جامعة لندن.

كان سعيدا لأنني أعرفه، لكن سعاده الكبرى كانت لكوني عراقيا. كنت متفاجئا بنفسي لأنني لم أربط الاسم بورد "الجوري" العراقية الأصلية، المكافئ العاطف والمكتنز للروز الغربي. بعد أن تجاذبنا أطراف الحديث عن عراق الحصار في التسعينيات قال لي إنه بلغ من العمر عتيا وإن أمنيته الأخيرة هي زيارة قري والديه المدفونين في بغداد. قبل توادعا ولم نتواصل من بعدها. قبل أيام سمعت أنه توفي عن 97 عاما بعد عمر حافل بالعلم.

إلياهو جوري هو من أول أجيال المهجر السياسي للناس من عالمنا العربي. لعله ترك العراق اختياريا، ووجد ذاته في الغرب. لكن منطقتنا قوة طاردة سرعان ما انضم المسيحي فيها لليهودي، ثم المسلم إلى اليهودي والمسيحي، ثم بدأت التقسيمات الأكثر طائفية. وهنا لا أريد أن أربط الأمر بهجرة العقول كما يحلو للبعض أن يجعل كل مهاجرين من أصحاب الشهادات العليا. كل طبخ ورسام وميكانيكي وحرفي يهاجر هو خسارة. كل لون من ألوان المجتمع يغادر وطنه مطرودا، ذاتيا أو خوفا، هو خسارة. بعض الخسارات لا تعوض لأنها انقطاع. ترى أمام عينيك تاريخا من آلاف السنين ينتهي خلال 30 عاما من المشاكل السياسية، يبيعون بيوتهم وحيواتهم ويرحلون. أو يقتلون. نقل الوان الجوري ورواحه ونسني. بعد جيل أو جيلين تمحى الذكريات مع أصحابها.

قرية سورية تعيش على تربية السلوقي أقدم كلاب الصيد



الاهتمام بالكلاب الملكية مربح

فوق الرمال، مضييفا "أصبحت تجارة بالنسبة لي وللكثيرين من أهالي القرية". لكن هذه المهنة ليست مرغوبة من قبل جميع سكان الدرياسية (التابعة لمحافظة الحسكة شمال شرق سوريا). مثل شكري موسى الذي يقول أثناء جلوسه تحت شجرة محاطا بأحفاده "أهالي القرية يربون كلاب السلوقي منذ عشرين سنة". وتابع موسى البالغ من العمر 70 عاما "في الماضي، كان الأكراد يستخدمونها للصيد، أما اليوم فتحوّلت إلى تجارة، وأحيانا تزعم (الكلاب) الأهالي، لأنها تاكل الدجاج".

المطارات لفترات طويلة كجزء من قيود الحد من انتشار الوباء. ولكنه يتوقع اليوم تعافيا جويلا بعد أن يتم استئناف الرحلات الجوية بين سوريا وقطر التي عُلقَت لأكثر من سبعة أشهر ضمن إجراءات الإغلاق. ولا يعد درياس الهواي الوحيد لتربية كلاب السلوقي، بل يتشارك معه العشرات من أبناء قريته، بينهم جهاد محمد (40 عاما) الذي يقول "تربية الكلاب هوايتي.. اشتريت جراء أهدتها علي الرخص خلف الدرجات النارية، وحين تصل إلى الخليج يتم تدريبها على الرخص في الصحراء

ويجهد درياس للحفاظ على لياقة كلابه التي يقارب عددها المئة. ترحب به فور رؤيته، وتجري خلفه حين ينطلق بدراجته النارية أمامها بغرض تحسين سرعتها وقدرتها على التحمل. وأصبحت الكلاب اليوم مضطرة لقطع طريق طويلة قبل الوصول إلى مالكها الجدد، فتطلق من مطار القامشلي إلى مطار دمشق الدولي ثم إلى وجهتها النهائية في دول الخليج. وأكد درياس "توقفت جميع أعمالنا بسبب أزمة فيروس كورونا بعد إغلاق

قرابة 150 كلبا سنويا، لكن هذا الرقم تراجع إلى نحو عشرين كلبا فقط خلال السنوات الماضية. وباتت عمليات البيع تحصل عبر الإنترنت بدلا من التجارة مباشرة، إذ يخصص درياس صفحة على تطبيق إنستغرام لنشر صور كلابه أو مقاطع فيديو لها أثناء جريها أو أنهاكها بصيد الأرانب. وبحسب درياس، يُمكن بيع كلب السلوقي رمادي اللون بسعر يتراوح بين مليون وأربعة ملايين ليرة سورية، أي بين 400 و1600 دولار وفق سعر الصرف في السوق السوداء.

حول سكان قرية شمال شرق سوريا هواية تربية كلاب السلوقي إلى مصدر للرزق، ويحاولون إنعاش هذه التجارة الرائجة عبر الإنترنت في وقت أُغلق فيه كورونا أمامهم منافذ العبور.

الحسكة (سوريا) - يتجول محمد درياس على متن دراجته النارية محاطا بكلاب نحيلة من فصيلة السلوقي اتخذ من تربيتها مهنة له، عند أطراف قريته في شمال شرق سوريا، حيث لم يحل النزاع المستمر في بلاده ووباء كورونا دون بيعها للمشاركة في سباقات في دول الخليج.

وتعد هذه الفصيلة من أقدم كلاب السلوقي في العالم، وكانت تعتبر في مصر القديمة من الكلاب الملكية حتى أنه كان يجري تحنيطها بعد نفوقها. وتشتهر منطقة الدرياسية، الواقعة منذ سنوات تحت سيطرة المقاتلين الأكراد، بتربية هذه الفصيلة، التي تعد من كلاب الصيد الأكثر شهرة والأقدم في الشرق الأوسط، تمهيدا لبيعها إلى دول الخليج، ولاسيما الإمارات العربية المتحدة وقطر، حيث لا تزال سباقات كلاب السلوقي شائعة فيها.

غير أن النزاع المستمر في سوريا منذ 2011 ثم قيود الإغلاق التي فرضت العام الحالي للحد من انتشار وباء كوفيد - 19 أدت إلى إعاقة عمليات تصدير تلك الكلاب، وإن كانت لم توقفها تماما.

وقال درياس، الذي يربي كلاب السلوقي منذ 15 عاما، "قبل الأزمة، كان الخليجيون يزورون المنطقة بحثا عن أفضل أنواع الكلاب" المخصصة للصيد. واعتاد المربي قبل اندلاع النزاع تصدير

صاعود النخل مهنة تراثية مهددة

في عراق مهدد

من شجرة النخيل المعمرة، والجمار مادة تستخرج من قلب النخل بعد نزع السعف والليف ليؤكل وله العديد من الفوائد الطبية. ورغم عراقيتها، تواجه هذه المهنة صعوبات في الوقت الحاضر، منها تراجع أعداد النخيل.

وأوضح محمد كشاش، رئيس اتحاد الجمعيات الفلاحية في الديوانية، أن نتيجة الصروب والوضع الاقتصادي المتدهور والإهمال الحكومي، انخفضت أعداد أشجار النخيل بشكل كبير، إذ فيما كان يحتوي العراق على 30 مليون نخلة حتى الثمانينات، يبلغ عدد هذه الأشجار حاليا النصف. ولا تخلو المهنة من جهة ثانية، من المخاطر على أصحابها، فعبود تعرض لحادث سقوط خطير دخل إثره المستشفى، في حين قضى والده العام الماضي إثر سقوطه من أعلى النخلة.

حالة كانت أعداد النخيل في البستان كثيرة". وليف العراقي الأريغيني القليلة ويحضرها ليلتها بسلاسة، ماسكا بيده سكين قطع أعناق النمر التي ترمى على الأرض.

وعندما تطل الأعناق الأرض يجمع أبناؤه وبعض أفراد عائلة صاحب البستان، النمر في مكان واحد ليصار بعدها إلى وزنه ووضع في أكياس لتجهيزه للبيع. وتحدث هسان كريسز (69 عاما)، وهو مزارع وصاحب بستان نخيل في الديوانية، أيضا عن طقوس قطع أعناق النخيل، قائلا "كبريت ولدينا في العائلة بساتين كثيرة، نجتمع نحن والأقارب أثناء قطع أعناق النخل وعلى حصاد النمر، وهذه واحدة من الطقوس العائلية التي أنكرها منذ الصغر". كما يتم استخراج لب النخيل "الجمار"

الديوانية (العراق) - يمسك عباس عبود بالتبليّة وهي أداة لتسلق النخيل ويلفها حول جذع النخلة، متسلقا الشجرة ومقتلا من سعفة إلى أخرى مع بدء موسم حصاد النمر وقطع أعناق النخل في قرية جليحة بشرق الديوانية في جنوب العراق.

وورث عبود (48 عاما) مهنة قطع النخيل أو "صاعود النخيل" كما تسمى محليا، عن أبيه وجده، وتعلم من والده هذه المهنة التي تبدأ بصناعة "التبليّة" ثم تسلق النخلة، وهو متمسك بها رغم الصعوبات.

وتتشكل مهنة "صاعود النخيل" جزءا من التراث العراقي، وتشتهر بأدائها عائلات، لاسيما في الجنوب العراقي المعروف بنخيله الممتد من البصرة إلى بغداد.

ولفت عبود "نبقى قرابة عشرة أيام في البستان الواحد في بعض الأحيان، وأحيانا أكثر في

أطلقت الفنانة العراقية رحمة رياض أغنية جديدة بعنوان «أحبي مع حالي» عبر قناتها الرسمية على يوتيوب وبمختلف المتاجر الرقمية، وقام بالتوزيع الموسيقي للأغنية رقيما السيد علاوي



تونسيون يطوّرون أطرافا ذكية تعمل بالطاقة الشمسية

سوسة (تونس) - طور مهندسون شباب في تونس أطرافا اصطناعية ذكية باعتماد تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد، في خطوة يرمون من خلالها إلى مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة في البلاد ودول أفريقية أخرى.

وانجز المهندس الشاب التونسي محمد الضواقي (28 عاما) مجسمه الأول في إطار دراسته الجامعية في مدينة سوسة على السواحل التونسية الشرقية. ونجح الضواقي في الاستعانة بخدمات أربعة مهندسين شباب.

وتتشكل اليد المصنعة من أجزاء يجري تركيبها وتكيفها مع نمو الجسم، وتساعد خصوصا الأطفال خلال نموهم السريع. ويمكن شحنها بالطاقة الشمسية، ووفقا للضواقي يمكن تكيف شكل اليد الاصطناعية وفق الأنواع الشخصية للمستخدمين لتصبح شبيهة بإكسسوارات الموضة.



روح أعياد الميلاد تغيب عن متاجر لندن

لندن - أفادت ماري توماس الألمانية أنها "سئمت" من فيروس كورونا وهي تستعد لدفع ثمن بطاقات المعايدة التي اشترتها من متجر في وسط لندن تزينة كرات عيد الميلاد المثلثة والشرائط الملونة، قبل بدء تنفيذ تدابير العزل الثاني في إنجلترا الخميس.

وقبل زبائن آخرون مثل توماس على شراء مستلزمات وإكسسوارات العيد قبل إغلاق المتاجر غير الأساسية مدة أربعة أسابيع، في إطار تدابير الاحتواء الجديدة التي اتخذتها حكومة بوريس جونسون المحافظ لوقف الموجة الثانية من كوفيد - 19.

وأقالت توماس وقد بدا الانزعاج على وجهها الذي غطته بقناع واق وفق الإرشادات الرسمية "عندما تنتهي تدابير الاحتواء، لن نكون قد تخلصنا من الفيروس. فلم كل هذا؟". وأضافت مشيرة إلى البطاقات الموجودة في سلتها "أقوم بالتسوق لعيد الميلاد، لأن المتاجر ستغلق ولا يمكننا الذهاب إلى أي مكان بعد الأربعاء". وتابعت "نأمل مع هذا أن نتمكن من الاحتفال بعيد الميلاد"، موضحة أنها تنوي الاحتفال بهذا العيد الذي ينتظره البريطانيون مع جميع أفراد عائلتها. وعبر مشتر آخر يدعى أندرو، عن الشكوك نفسها حول فعالية الاحتواء فيما كان يتأمل كرات عيد الميلاد. وسيتعين على المتاجر غير الأساسية إبقاء أبوابها مغلقة بدءا من الخميس وحتى 2 ديسمبر المقبل، وفي شارع أكسفورد ستريت، شريان التسوق الرئيسي في وسط لندن، أنيرت أضواء عيد الميلاد على الرغم من كل شيء، لكن غابت الحشود التي تملأ في العادة الشارع في مثل هذا الوقت من السنة.